154236 ـ يريد أن يتصدق بنية تيسير الزواج والشفاء معا ، فهل يجوز له ذلك ؟

السؤال

هل يجوز أن أنوي بالصدقة الواحدة أكثر من نية ؟ كأن أتصدق بنيه تيسير الزواج والشفاء في نفس الوقت ؟ الجواب :

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا بأس بجمع أكثر من نية حال التصدق ، ففضل الله واسع ، وقد حرض الله عباده على التعرض لفضله ، والسعي في حصول كرامته .

قال الله عز وجل عن نبيه نوح عليه السلام : (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) نوح/ 10-12

قال ابن كثير رحمه الله :

" أي : إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه ، كثر الرزق عليكم ، وأسقاكم من بركات السماء ، وأنبت لكم من بركات الأرض ، وأنبت لكم الزرع ، وأدر لكم الضرع ، وأمدكم بأموال وبنين ، أي : أعطاكم الأموال والأولاد ، وجعل لكم جنات فيها أنواع الثمار ، وخللها بالأنهار الجارية بينها " انتهى .

"تفسير ابن كثير" (8 /233)

فإذا استغفر العبد ربه وأناب إليه ، ورجا أن يحصل له ذلك كله ، لم يكن عليه فيه بأس إن شاء الله .

قال قتادة : " علم نبي الله صلي الله عليه وسلم أنهم أهل حرص على الدنيا فقال : هلموا إلى طاعة الله ؛ فإن في طاعة الله درك الدنيا والآخرة !!

وقال ابن صبيح : شكا رجل إلى الحسن الجدوبة فقال له : استغفر الله . وشكا آخر إليه الفقر فقال له : استغفر الله. وقال له آخر : ادع الله أن يرزقني ولدا ؛ فقال له : استغفر الله . وشكا إليه آخر جفاف بستانه ؛ فقال له : استغفر الله . فقلنا له في ذلك ؟ فقال : ما قلت من عندي شيئا ؛ إن الله تعالى يقول : (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً) "

"الجامع لأحكام القرآن" (18 /302)

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" الإنسان إذا أراد بعمله الحسنيين حسنى الدنيا ، وحسنى الآخرة : فلا شيء عليه في ذلك ؛ لأن الله يقول : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً)

الطلاق/2 ـ3 ، وهذا ترغيب في التقوي بأمر دنيوي " انتهى من "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (2 / 209).

فابتغاء العبد بعمله واسع رحمة ربه في الدنيا والآخرة من حسن الظن بالله .

ولكن .. لا يكونن قصدك الدنيا وتحصيل منافعها ، وأنت معرض عن الآخرة غير راغب فيها ، قال الله عز وجل : (فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) البقرة/ 200 – 202

قال الشيخ السعدي :

" والحسنة المطلوبة في الدنيا يدخل فيها كل ما يحسن وقعه عند العبد ، من رزق هنيء واسع حلال ، وزوجة صالحة ، وولد تقر به العين ، وراحة ، وعلم نافع ، وعمل صالح ، ونحو ذلك من المطالب المحبوبة والمباحة .

وحسنة الآخرة هي السلامة من العقوبات في القبر ، والموقف ، والنار ، وحصول رضا الله ، والفوز بالنعيم المقيم ، والقرب من الرب الرحيم ، فصار هذا الدعاء أجمع دعاء وأكمله وأولاه بالإيثار " انتهى من "تفسير السعدي" (ص 92)

والله أعلم .

وينظر للفائدة إجابة السؤال رقم : (142425)